مدارسة كتاب معارج العلوم || طريقة تناول العلوم || محمد بن محمد الأسطل || الحلقة)01(

محمد الأسطل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين اما بعد فهذا هو اللقاء العاشر من مدارسة معاريج العلوم - 00:00:00

واسأل الله جل وعلا ان يفقهنا في الدين وان يعلمنا التأويل وان يدخلنا برحمته في عباده الصالحين اه وصلنا الى المطلب الخامس الحديث عن طريقة تناول العلوم يعني بعض طلبة العلم يسأل كيف يعني - 00:00:21

يوازن بين دراسة العلوم هل يدرس كل علم على حدة؟ يدرس المرحلة الاولى فالثانية فالثالثة ويكون بعيدا عن بقية العلوم من اجل ان يركز على علم ما ام انه يطلب العلوم بشكل مجتمع في ان واحد - 00:00:44

ام انه يركز على يعني علمين او ثلاث يعني كيف يدير عملية الاوراد اه قلت يتأثر طالب العلم في ذلك بحسب البلد الذي هو فيه او المدرسة العلمية التي ينتسب اليها - 00:01:05

والناس في ذلك في الجملة على حالين ممن يركز على علم واحد حتى ينهوه واما ان يتلقوا كتب المرحلة الاولى من كل فن ثم الثانية وهكذا يعني ايه يقرأ؟ المستوى الاول من النحو - 00:01:23

ثم المستوى الاول من الصرف. ثم من البلاغة من فقه اللغة من الفقه من القواعد الفقهية من اصول الفقه من المقاصد وهكذا فهو يدرس ويدرس كتابا او كتابين من كل علم ويمضي - 00:01:43

فتتكون عنده قاعدة عرضية الان كيف يفعل؟ يعني هل يسلك الطريقة الرأسية؟ في ذات العلم الطريقة العرضية الذي استحبه لطالب العلم ان يجمع بينهما وذلك بان يدرس المرحلة الاولى من كل فن ويعتني بحسن التصور لمسائلها وحفظ المتن المهم فيها ثم يقصد الى - 00:02:03

كل فن ينجزه الى تمام المرحلة الثالثة ثم يبدأ في العلم الذي يليه وهكذا. كيف يعني لان هنا لا نتكلم عن جميع العلوم. نتكلم عن مهمات العلوم يعني القاعدة المركزية للعلوم لعلم العقيدة وعلم الفقه وعلم التفسير وعلم الحديث - 00:02:31

علم الاصول علم اللغة نحو الصرف البلاغة. السيرة. هذه التشكيلة الاولى يذهب يدرس الكتاب الاول او المرحلة الاولى تماما. ينجزها انجازا محكما. بصير هو عنده قاعدة ارضية لا تؤهله لان يفهم او يتعمق في العلوم التعمق المطلوب ولكن هو الان - 00:02:53

عند هذه القاعدة التي يتجول فيها بين العلوم اذا انتهى من هذه القاعدة ماذا يفعل يبدأ الان يعيش مع كل علم حتى تمامه يعني نفترض خلص هذه الوجبة بعد ذلك بدأ مثلا في علم النحو - 00:03:19

اكمل فيه حتى ينتهي ثم الصرف حتى ينتهي تم البلاغ حتى ينتهي مثلا فقه حتى ينتهي الفقه المقارن حتى ينتهي وهكذا هو يمضي يمضي اذا الان هو بنى القاعدة الارضية ولتكن هي القاعدة بمثابة القواعد في اسفل الارض للبرج ثم بعد ذلك - 00:03:40

بدأ يبني بناية تنبع بناية وهو في اثناء ذلك يثبت له وردا لضبط كتب المرحلة التأسيسية التي انجزها. يعني في الفترة التي ينشغل فيها مثلا بالنحو بحيث يسيطر على وقته ليلا ونهارا - 00:04:03

في هذه الفترة الكتب التي حصلها من الكتب اللي هي الارضية هذه الان هذه بده يجعل وردا للتثبيت يمكن ان يكون الورد آآ شهرا في السنة ينجزها جميعا. او مثلا ساعة من يوم. المهم انه في كل سنة - 00:04:22

على الاكثر ينبغي ان يكون قد انجزها تماما فيبقى حاضر الذهن من جميع العلوم بحيث يبقى قريبا من المسائل الامهات في عامة العلوم الشرعية واللغوية وكل ما ختمه مرة شرع في تالية بعدها - 00:04:44

الذي دعاني لاختيار هذا السبيل اربعة اسباب السبب الاول تعاون العلوم العلوم نفسه متعاونة من مشكاة واحدة وهذا كلما تعمقت ستجد ان العلوم يشبه بعضها بعضا ولو ظهر لك انها بعيدة - 00:05:04

لكن الذي يفهم علما يفهم بقية العلوم فيحصل للطالب بضبط المرحلة التأسيسية من التصورات العلمية ما لا يجده بالانكباب على علم واحد. يعني لو بقي يدرس النحو سنة مثلا وهو في كل هذه المرحلة لا يفهم حرفا في العقيدة او في الفقه او في التفسير هذا يعني يزري - 00:05:23

وبالاضافة الى انه يفقد الربط بين العلوم. خاصة ان بعض العلوم قد لا يصل اليها الا بعد سنين كيف بالطالب في وهو يدرس مثلا نحو ويصل الى شروح الالفية او يتعمق في الفية البلاغة ثم هو في هذه المرحلة - 00:05:43

يجيد ابجدية الطهارة او ابجدية اصول الدين. او ابجديات السيرة. هذا لا يليق به والبقاء على الجهل بامهات مسائل فيها مما يقبح خاصة اذا كانت متعلقة بالتعبد والعمل الثاني الاستفادة من الجهد العلمي في بلده - 00:06:00

فقد يعقد في مدينة مجلس علمي في شرح الالفية مثلا هو الان مشتغل بالفقه. طب الان عقد درس في مالي اذا كان قد انجز الاجرومية يلتحق تلقائيا من غير من غير فجوة. لا يوجد حاجزا. فهو مستفيد - 00:06:19

بعقد درس مثلا في شرح المنهاج او في مقدمة ابن الصلاح. هو انجز نخبة الفكر. لو تجاوز المرحلة الوسطى لا يتضرر التضرر الضرر الذي يقعده وبحاجة الى مزيد جهد ويمضي. فلذلك تكوين القاعدة الارضية هذا ركن يجعله يستفيد من كل المجالس التي تعقد في بلده - 00:06:36

واذا كان قد احكم المرحلة الاولى من العلم سهل عليه الالتحاق به ويعظم عند ذلك الانتفاع به. بعض الدروس طبعا وفي هذا القضية يا اخوانا طالب العلم يعني عليه ان يعرف ماذا يريد. يعني ممكن يعقد في المدينة عشرون درسا علميا - 00:06:59

الان بتيجي لحظة انكباب. يعني كل ما يفتتح درس عند شيخ يدركه يذهب يحضر هذا ثم هذا ثم هذا ثم هذا طب هذا في اللغة مهم وهذا في التفسير مهم وهذا في الفقه مهم وهذا في الاصول مهم وهو لا يدري ما يفعل يتنقل من درس الى درس من ثالث الى رابع من خامس الى سادس - 00:07:20

هذه الحالة لا تكون علما ولا تنتج بل مصير هذه الحالة ان يترك الجميع. لانه الان يعني يعني كان هناك طالب علم يفعل ذلك استشارني او لم يستشرني مجرد انه طرح الموضوع قلت له لا تفعل - 00:07:39

هذه الدرجة من الكلب خلف جميع الدروس ستنتهي بك الى وضع تفقد معه الشهية يعني قال لا هذا الدرس مهم ولا استطيع ان اتركه. وهذا الدرس في علم مهم ولا استطيع ان وهذا وصار يذكر اهمية كل درس - 00:08:00

قلت له انا ليس الخلاف الان في انك تثبت فضل كل علم. والعلوم مهمة. لكن الان هذا القدر المجتمع بجميع الدروس درس هنا ودرس هنا ودرس تحتاج ان ترتحل اليه ودرس - 00:08:18

هذا القدر المجتمع سيؤدي بك الى ارهاق. انت الان في اقبال وفي دافعية لكن سيصل بك الموضوع الى درجة من الارهاق تفقد الرغبة شيئا فشيئا وتضعف الشهية جهة هذه الدروس - 00:08:35

تصل الى مرحلة انك تزهد في الدروس جملة وهذا ما يكون وهذا ما كان بالمناسبة. لذلك الطالب بالعلم عليه ان ان يحدد الاولويات يحدد علمين مثلا او هذا الذي يتبعه في الدروس - 00:08:53

ممكن يجعل بعض الدروس مجرد حضور. مجرد حضور يعني لا يزيد ليس لهذا الدرس اعباء خلاص هو يذهب مستمعا يحضر عشر دقائق ربع ساعة ويذهب ويمكن ان يترك في اي وقت. لكن درجة الالزام اذا اردت ان تأخذ كل شيء جملة - 00:09:11

فاتك كل شيء جملة. هذا امر معلوم لا شك في ذلك. فينبغي لطالب العلم ان يعرف ما الذي يريد فالكلام هنا لا تنظر الى اول المشهد ولكن انظر الى المشهد بكماله يعني. يعني لا تحدثني عن اهمية العلوم. او عن اهمية المشايخ - 00:09:29

او عن انه ينبغي ان ان يكون طالب العلم ذا همة ولكن هنا بعدين يا ايها الاخوة سبحان الله العلم ليس معلومات فقط. انما هو تصورات ومفاهيم كما مر. الان وانت تقرأ في اي علم ينبغي ان تدرك ما بين السطور - 00:09:46

يعني يصبح عندك حاسة فهم عميق لمسائل العلم. فاذا ركزت في علمين يبقى عقلك مع هذا العلم ليلة النهار صباح مساء وتصبح لك ملكة هذه الملكة لا ينطق بها الشيخ ولكن حصلت عندك من خلال ادمان النظر - 00:10:07

فلو وزعت عقلك على جملة من العلوم لن تنجز في اي علم منها. وسوف تبقى تشعر بانك مبتدأ ولو درست عشر سنين لذلك هنا ادارة الملف العلمي. ادارة ملف الطلب - 00:10:27

فلذلك كما قلت لكن هو في هذه اللحظة ممكن يقدر انه انا ممكن اذهب الى درس من الدروس مجرد مستمع او اسجل اه الدرس واخذ ما اريده فهنا اتقدم بقوة وهنا اتأخر واريد ان اكون اماما وهنا اريد ان اكون جنديا. هو يريد هنا ان يكون متفوقا لا يذهب - 00:10:46

اي حرف وهنا يقرأ انني ساكون متكاسلا. هذا الدرجة من الاقبال والادبار هو الذي يديرها. ويعتني بها بشكل واضح الامر الثالث النجاة من الملل المتوقع. ليس الناس في الاقبال على درجة واحدة. من الناس من لا يكترث ولا يمل ولا يكل - 00:11:06

لكن بعض الناس اذا لزم علما ما مل فاذا تقلب من علم الى اخر عند ذلك يعني هذا مما يستعين به اذا كان يعني قد حصل القاعدة ارضية من العلوم. الامر الرابع - 00:11:27

تذكرون ما ذكرنا في موضوع الاوعية العلمية يعني الان انت عندما تسير في العلوم تتكون عندك اصول المفاهيم التي يقوم بمثابة الاوعية العلمية بحيث كل حرف يسمع ينزل في موقعه - 00:11:40

فهنا عدم ضياع ما يسمعه من مسائل العلم الذي انجز فيه مرحلته الاولى فان من ضبط طرفا من العلم ثم سمع فيه مسألة جديدة او قيدا او تتمة لمسألة قديمة فان ما سمعه يثبت في ذهنه - 00:12:02

لاحاطته باصله وعندئذ يضعه في موضعه فلا يفوت لان العلم بنى معرفية تتراكم يوما بعد يوم. وان لم يكن حصل في هذا العلم شيئا عسر عليه الاحتفاظ به ولو احتفظ به عسر عليه - 00:12:19

اذا الانسان اذا كون المسائل الاعمدة اصول المسائل فهمها عند ذلك اي درس يسمعه يركب اي خطبة اي محاضرة اي دورة ينزل الكلام في مواضعه فلا يضيع العمر في شيء ولا يضيع شيء - 00:12:35

يعني اذكر عندما ذهبت الى السودان وجدت اه علماء البلد يعني لهم عناية بالغة بتقرير مسائل العقيدة وشرح عدد من الكتب هذه الكتب كنت اكثرها يعني قرأتها منذ سنوات والعهد بها بعيد - 00:12:59

وخلال الاسابيع الاولى من مقامه بالسودان شعرت يعني اه انني لا اضبط ما يقال كما ينبغي فذهبت واشتريت جميع الكتب من جديد لان الكتب كانت عندي هنا في غزة وصورت المفرغ منها - 00:13:21

واعتكفت اسبوعين او ثلاثة وانتهيت من جميع الكتب ولكن بنظام التركيز. يعني ليلا ونهارا فبقية السنة كل ما كنت اسمعه كان ينزل في مواقعه وعند ذلك يعني حصلت الاستفادة وما فعلت ذلك - 00:13:45

الا لان لا يضيع مني ما اسمعه من دروس لانه بعض العلماء كان يتكلم بالفعل بشروط دقيقة وتتمات وقيود على مسائل كيف لي ان اركبها في موضعها ان فقدت واذا كان طالب العلم قد حدد العلم الذي قصد التخصص فيه - 00:14:02

الذي سيكون فيه موسوعيا ومضى فيه فانه يجعل الاوراد ثلاثة في هذه الحالة ورد التخصص الذي اختاره وورد للعلم الذي يدرسه. مش قلنا يمضي في مسارين القاعدة الارضية وعلم بعد علم - 00:14:23

وورد يراجع فيه كتب المرحلة التأسيسية اللي هي هذه الكتب مثلا عشرة طبعا في كتاب المعارج انا اتيت كتب المرحلة التأسيسية وجعلتها حقيبة مستقلة هذا التي يكررها جولة بعد اخرى. كلما انتهى بدأ من جديد جمعا بين شمول العلم وضبطه. والله يفتح على - 00:14:41

من يشاء ويهدي من يشاء الى طريق مستقيم والحمد لله رب العالمين - 00:15:01